عند الاستدلال علي وجود الصانع وعلي هذه الطريقة
عوّل امام الحرمين وقد اختلف المتكلمون في منشا
احتياج الحادث الي الصانع فقيل الامكان وهو اختيار
ناصر الدين البيضاوي وجماعة وقيل الحدوث وهو
عمدة اكثر المتكلمين وقيل مجموعهما وقيل الامكان
بشرط الحدوث والحق انها كلها طرق موصلة الي العلم
بالصانع وهي اما ان تعتبر في الذوات او الصفات
فتكون الطرق الموصلة ثمانية من ضرب اربعة في
اثنين وان اسقطت منها طريقة الامكان بشرط
الحدوث لانه يرجع في الصورة الي طريق الاستدلال بمجموع
الامكان والحدوث سقط بسببه من الثمانية طريقان
فتبقي ست طرق وكذا عدها الفخر في الاربعين وعدها
في المعالم اربعة لانه اسقط منها الطريقين الاخيرين
لتركيبهما من الاولين والفرق بين الاستدلال بطريق
الامكان المجرد وبين غيره من الطرق ان العلم بحدوث
العالم يتاخر في طريق الامكان المجرد عن العلم بالصانع
وفي غيره يتقدم وبيانه انا اذا اعتقدنا ان العالم ممكن
بذاته ويدل علي ذلك افتقاره وان كل ممكن بذاته من
حيث هو هو قابل للوجود والعدم فالوجود له ليس من
ذاته وكل ما ليس له الوجود من ذاته فالوجود له من
غيره ثم ذلك الغير لابد وان يكون واجب الوجود لذاته

والا

والا افتقر اليه ما افتقر اليه العالم ودار او تسلسل علي
ما ياتي ان شاء الله تعالي بيانه في دليل قدم الصانع والدور
والتسلسل محالان فثبت العلم بموجود مؤثر واجب لذاته
فقد خرج لك من هذا العلم بالصانع لكن مع احتمال ان
يكون صانعا باللزوم الذاتي فلا يكون العالم حادثا بل
قديما كما تقول الفلاسفة واحتمال ان يكون صانعا بالاختيار
فيكون العالم حادثا فيحتاج الي دليل اخر لاثبات هذا المطلب
اعني مطلب حدوث العالم بعد ما فرغت من مطلب وجود
الصانع الذي نظرك فيه ونظر الفيلسوف واحد وانما
تنفرد منه بهذا المطلب الثاني فانه لم يهتد هو اليه
فنقول صانع العالم اما ان يكون اوجبه لذاته او اقتضاه
بطبعه او اوجده باختياره وجهات التاثير منحصرة في
هذه الاوجه الثلاثة ووجه الحصر ان كل مؤثر لا يخلو اما
ان يصح منه الترك اولا والاول الفاعل المختار والثاني
اما ان يتوقف اقتضاره علي شرط وانتفاء مانع او لا والاول
الطبيعة والثاني العلة ثم نقول لا يجوز ان يكون المؤثر
في هذه الممكنات موجبا لها بذاته كالعلة ولا مقتضيا لها
بطبعه لان ما يؤثر كذلك لا يجوز ان يخصص مثلا عن مثل
لاستحالة الاختلاف في معلول العلة الواحدة ومطبوعة
الطبيعة الواحدة وفاعل العالم قد خصص مثلا عن مثل
فتعين ان يكون موجدا بالاختيار فنقول حينئذ العالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)